

## زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى والطيير وقرأ أبو رزين وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية وابن أبي عبله والطيير بالرفع فأما قراءة النصب فقال أبو عمرو بن العلاء هو عطف على قوله ولقد آتينا داود منا فضلا والطيير أي وسخرنا له الطير قال الزجاج ويجوز ان يكون نصبا على النداء كأنه قال دعونا الجبال والطيير فالطيير معطوف على موضع الجبال وكل منادي عند البصريين فهو في موضع نصب قال وأما الرفع فمن جهتين إحداهما ان يكون نسقا على ما في أوبي فالمعنى يا جبال رجعي التسبيح معه أنت والطيير والثانية على النداء المعنى يا جبال ويا أيها الطير أوبي معه .

قال ابن عباس كانت الطير تسبح معه إذا سبح وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته وبكت لبكائه وقال وهب بن منبه كان يقول للجبال سبحي وللطيير أجيبني ثم يأخذ هو في تلاوة الزبور بين ذلك بصوته الحسن فلا يرى الناس منظرا أحسن من ذلك ولا يسمعون شيئا أطيب منه .

قوله تعالى وألنا له الحديد أي جعلناه لنا قال قتادة سخر الله له الحديد بغير نار فكان يسويه بيده لا يدخله النار ولا يضره بحديدة وكان اول من صنع الدروع وكانت قبل ذلك صفائح .

قوله تعالى أن اعلم قال الزجاج معناه وقلنا له اعلم ويكون في معنى لأن يعمل سا بغات أي دروعا سا بغات فذكر الصفة لانها تدل على الموصوف .

قال المفسرون كان يأخذ الحديد بيده فيصير كأنه عجين يعمل به ما يشاء